

تفسير البغوي

قوله D : 76 - { إن قارون كان من قوم موسى } كان ابن عمه لأنه قارون بن يصهر بن قا هـ بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وموسى بن عمران بن قا هـ وقال ابن إسحاق : كان قارون عم موسى كان أخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن فيبني إسرائيل أقرأ للتوراة من قارون ولكنه نافق كما نافق السامری { فبغى عليهم } قيل : كان عاملا لفرعون علىبني إسرائيل فكان يبغى عليهم ويظلمهم وقال قتادة : بغي عليهم بكثرة المال .
وقال الصحاك : بغي عليهم بالشرك .

وقال شهر بن حوش : زاد طول ثيابه شبرا وروينا عن ابن عمر أن رسول الله قال : [لا ينظر الله يوم القيمة إلى من جر ثوبه خباء] .
وقيل : بغي عليهم بالكثير والعلو .

{ وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه } هي جمع مفتاح وهو الذي يفتح به الباب هذا قول قتادة ومجا هـ وجماعه وقيل : مفاتحه خزائنه كما قال : { وعنده مفاتح الغيب } (الأنعام - 59) أي : خزائنه { لتنوء بالعصبة أولى القوة } أي : لتشقّلهم وتميل بهم إذا حملوها لشقّلها قال أبو عبيدة : هذا من المقلوب تقديره : ما إن العصبة لتنوء بها يقال : ناء فلان بهذا إذا نهض به مثقلًا .

واختلفوا في عدد العصبة قال مجاهد : ما بين العشرة إلى خمسة عشر وقال الصحاك عن ابن عباس هـما : ما بين الثلاثة إلى العشرة وقال قتادة : ما بين العشرة إلى الأربعين وقيل : أربعون رجلا وقيل : سبعون .

وروى عن ابن عباس هـما قال : كان يحمل مفاتحه أربعون رجلا أقوى ما يكون من الرجال .
وقال جرير عن منصور عن خيثمة قال : وجدت في الإنجيل أن مفاتيح خزائن قارون وقر ستين بغالا ما يزيد منها مفتاح على أصبع لكل مفتاح كنز .
ويقال : كان قارون أينما ذهب يحمل معه مفاتيح كنوزه وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فشقّلت فجعلها من جلد البقر على طول الأصابع وكانت تحمل معه إذا ركب على أربعين بغالا .

{ إذ قال له قومه } قال لقارون قومه منبني إسرائيل : { لا تفرح } لا تبطر ولا تأشر ولا تمح { إن الله لا يحب الفرحين } الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم